الافضل لازمة « القوة » الاميركية .

وسنحاول فيما يلي توضيح الخلاف الذي كان قائما بين تيارين اساسيين في السياسة الاميركية ، والمحاولات المختلفة التي قامت بها المؤسسة الحاكمة للقضاء على عقدة فيتنام ، إبتداء بالمشاريع الاقتصادية ، وترشيح كارتر للرئاسة ثم بتجاهله معظم وعوده الانتخابية (خفض ميزانية الدفاع ، خفض حجم مبيعات الاسلحة ، ألخ ..) وانتهاء بالإجراءات التي اعلن عن اتخاذها في خطابه عن « حال الاتحاد » أمام الكونغرس الاميركي بتاريخ ١٩٨٠/١/٢٤ ، تلك الاجراءات التي يعرفها البعض بـ « مبدأ كارتر » (٣٣) .

٢ ـ تياران في السياسة الاميركية

مثلما يمر تاريخ الولايات المتحدة بفترات يشتد فيها العمل العسكري وأخرى تشتد فيها فعالية دبلوماسية الدولار ، وتستغني خلالها الولايات المتحدة عن استخدام القوة العسكرية ، يستمر النقاش والصراع بين التيار الموالي لمنطق استخدام القوة العسكرية والتيار الموالي لمنطق دبلوماسية الدولار طوال كل الفترات ، داخل الادارة الحاكمة وخارجها .

ويعرف بعض المحللين التيار الذي يركز على أولوية العمل العسكري بالتيار « البروسي » الذي سنعرفه فيما يلي بالتيار « العسكري » والتيار الذي يركز على أولوية العمل في المجال الاقتصادي بالتيار « التجاري » (٣٤) .

ويتمثل التيار الذي يركز على ضرورة استخدام القوة العسكرية بالإضافة الى القوة الاقتصادية ، في المؤسسة العسكرية وشركات الاسلحة (المركب العسكري ـ الصناعي) ذات المصلحة الواضحة في التنشيط المستمر للآلة العسكرية الاميركية . أما التيار الذي يحاول أن يعيد الهيمنة الاميركية على العالم بدون استعمال القوة العسكرية ، اذا اتيح له ذلك ، فيتمثل أساسا في الشركات المتعددة الجنسية وقطاع البنوك وما يسمى بالرأسمال المالي . ويهدف التيار « التجاري » الى احتواء عدة مناطق من العالم من خلال لعبه دورا اداريا على الصعيد العالمي لتوسيع علاقاته مع العالم الثالث ، بغض النظر عن الخلافات الايديولوجية مع بعض البلدان . أما التيار العسكري ، فيشدد على اتساع اسلوب العنف في العالم ، ويطالب الولايات المتحدة باستعمال القوة العسكرية وعرض عضلاتها لتمنع دول العالم الثالث من التسبب في اختلال ميزان القوى الاقتصادي في العالم (٣٥) .

ولكن للتيارين عدة مصالح مشتركة ومتشابكة ، مما يجعل التمييز بينهما صعبا في بعض الفترات التاريخية ، ويتعايش التياران ويتكاملان في معظم الفترات ، ومن الصعب ان تصبح مصالحهما متناقضة لدرجة لا تسمح لهما بالتعايش .

ومن الواضح ان فترة الإمتناع عن استخدام القوة العسكرية التي فرضتها الهزيمة الفيتنامية على الولايات المتحدة كانت مؤهلة لان تصبح فترة صالحة لتطوير مشاريع التيار التجاري ، لانها فتحت أمامه المجال لحل أزمة الولايات المتحدة الإقتصادية من خلال مشاريعه الاقتصادية ، وهذا ما حدث فعلا في أوائل السبعينات ومنتصفها كما سنبين فيما يلي .